141

RAMDA NEIAT

لَيلَةُ القَدر

خير من ألف شهر

إعداد

القسم العلمي بمدار الوطن

مدار الوطن للنشر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، أما بعد..

فمن فضائل هذه الأمة أن الله تعالى جعل لها مواسم للطاعات والأعمال الصالحات، ليتفضل عليهم فيها بالرحمة والمغفرة والعتق من النيران، ومن هذه المواسم شهر رمضان، ومن أعظم فضائل شهر رمضان اشتماله على ليلة القدر التي باركها الله وشرفها على غيرها من الليالي. قال تعالى: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ (١) وما أدراك ما لَيْلَةُ الْقَدْرِ (٢) لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ (٣) تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ (٤) سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾.

قال الشيخ ابن عثيمين: «وفي هذه السورة فضائل متعددة لليلة القدر:

- **الفضيلة الأولى**: أن الله أنزل فيها القرآن الذي به هداية البشر وسعادتهم في الدنيا والآخرة.
- **الفضيلة الثانية**: ما يدل عليه الاستفهام من التفخيم والتعظيم في قوله ﴿وما أدراك ما ليلة القدر﴾.
- **الفضيلة الثالثة**: أنها خير من ألف شهر.

- **الفضيلة الرابعة**: أن الملائكة تنزل فيها، وهم لا ينزلون إلا بالخير والبركة والرحمة.
- **الفضيلة الخامسة**: أنها سلام، لكثرة السلامة فيها من العقاب والعذاب.
- **الفضيلة السادسة**: أن الله أنزل في فضلها سورة كاملة تتلى إلى يوم القيامة.

- ومن فضائل ليلة القدر: ما ثبت في الصحيحين عن النبي ﷺ أنه قال: «من قام ليلة القدر إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه» [متفق عليه] فقوله: «إيمانًا واحتسابًا» يعني إيمانًا بالله، وبما أعد الله من الثواب للقائمين فيها، واحتسابًا للأجر وطلب الثواب.
- وليلة القدر في العشر الأواخر من رمضان، لقول النبي: «تحروا ليلة القدر في العشر الأواخر من رمضان» [متفق عليه].
- وهي في الأوتار أقرب من الأشفاع لقول النبي ﷺ: «تحروا ليلة القدر في الوتر من العشر الأواخر من رمضان» [رواه البخاري].
- وهي في السبع الأواخر أقرب لقول النبي ﷺ: «التمسوها في العشر الأواخر، فإن ضعف أحدكم أو عجز، فلا يُغلبن على السبع البواقي» [رواه مسلم].

ولا تختصّ ليلة القدر بليلة معينة في جميع الأعوام، بل تنتقل، فتكون في عام ليلة سبع وعشرين مثلاً، وفي عام آخر ليلة خمس وعشرين، تبعًا لمشيئة الله وحكمته، ويدل على ذلك قوله ﷺ: «التمسوها في تاسعة تبقى، في سابعة تبقى، في خامسة تبقى» [رواه البخاري].

وقد أخفى الله سبحانه علمها على العباد رحمة بهم، ليكثر عملهم في طلبها في تلك الليالي الفاضلة بالصلاة والذكر والدعاء. فيزدادوا قربة من الله وثوابًا، وأخفاها اختباراً لهم أيضًا، ليتبين بذلك من كان جاداً في طلبها حريصًا عليها من كان ممن كان كسلان متهاونًا» [مجالس شهر رمضان].

فأين المشمرون لهذه الأجور والأرباح؟

أين الراغبون في الهدى والفلاح؟

أين الخاطبون للحور الملاح؟

الرياض | ت: ٤٧٩٢٠٤٢ | فاكس: ٤٧٢٣٩٤١